مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

التنمية البشرية كأَساس لتعزيز الهوية الوطنية

د. ذوالفقار جواد ناجي جاسم (*)

الملخص

تعدّ التنمية البشرية أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتقدمها إذ لا يمكن لأي أمة تحقيق نهضة شاملة منذ أن خلق الله الأرض وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها دون الاستثمار في تطوير قدرات مواطنيها وتعزيز قيمهم فالعنوان "التنمية البشرية كأَساس لتعزيز الهوية الوطنية" يُسلط الضوء على الترابط الوثيق بين تنمية الأفراد وتعزيز الشعور بالانتماء الوطني ففي عالم يشهد تغيرات سريعة وتحديات متعددة يتطلب فيها الحفاظ على الهوية الوطنية وتقوية الأفراد فكرياً ونفسياً ومهنياً ليكونوا قادرين على مواجهة تلك التحديات مع الحفاظ على هويتهم الوطنية.

لذا اخترت هذا الموضوع لكونه يجمع بين البساطة والوضوح من جانب والتأسيس لتطوير الإنسان وقدراته وتعزيز الهوية الوطنية من جانب اخر، فهذا العنوان يبرز ألية استثمار إنسان كعنصر محوري في تقوية الشعور بالانتماء والهوية والتمكين الاجتماعي، فتكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على الدور المحوري للتنمية البشرية في الحفاظ على الهوية الوطنية في ظل التغيرات العالمية والتحديات التي قد تهدد الهوية الثقافية للمجتمعات وإظهار كيفية الاستفادة من التنمية البشرية كوسيلة لتعزيز الانتماء الوطني وتقوية الروابط.

(*) جامعة الشيخ الطوسي/ تاريخ إسلامي
alscientific2009@gmail.com

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

أمـا أهداف هذا البحث هـي: توضيح العلاقة بين التنمية البشـرية وتعزيـز الهوية الوطنية، واستكشـاف دور المؤسسـات فـي تنمية الفرد كمـــواطن فعال، وتحليل السياسـات التنموية التـي تعزز الانتمـاء الوطنـي وتدعـم الهوية الثقافيـــــة، وتقديـم حلول عملية لتحسـين اسـتراتيجيات التنميـة البشـرية لتعزيز الهوية الوطنية.

فالمشكلة التي يحاول هذا البحث معالجتها هي ضعـف الارتباط بين الهوية الوطنية والفرد في بعض المجتمعات خاصة في ظل التحديات مثل العولمة والتغيرات الثقافية السريعة فهو يؤسس لكيفية سد الفجوات بين تنمية المهارات الفردية والحفـاظ على الهوية الوطنية، وعليه فوضعت خطة البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع، فعنونت المبحث الأول تنمية الهوية الوطنية في الحضارات الإنسـانية، وأما المبحـث الثاني فعنونته أدوات التنمية البشـرية في تعزيز الهوية الوطنية، واسـتخدمت في هذا البحث لمنهج الوصفي التحليلـــــــي.

الكلمات المفتاحية: التنمية البشرية، الهوية الوطنية، التطوير، المجتمع، الفرد

المقدمة

تعدّ التنمية البشرية أحد الركائز الأساسية في بنـاء المجتمعات وتقدمهـا إذ لا يمكن لأي أمة تحقيق نهضة شـاملة منـذ أن خلق الله الأرض وإلـى أن يـرث الله الأرض ومـن عليهـا دون الاستثمار في تطوير قدرات مواطنيها وتعزيز قيمهـم الماديـة والمعنويـة فعنـوان "التنميـة البشـرية كأساس لتعزيز الهوية الوطنية" يُسلط الضـوء على الترابط الوثيـق بين تنمية الأفراد وتعزيز الشـعور بالانتمـاء الوطني عندهم في عالم يشـهد تغيرات سـريعة وتحديـات متعددة يتطلب فيها الحفاظ على الهوية الوطنية وتقوية الأفـراد علمياً وفكرياً ونفسـياً ومهنيـاً ليكونوا قادرين علـى مواجهة تلك التحديات مع الحفاظ على هويتهم الوطنية.

فمع تقادم عمر العالم نرى ما أنجزه الإنسـان على وجه البسـيطة من التطور المستمر ومثال على ذلك التنمية البشـرية فـي عصرنا الحالي والتي تعني الإنسـان وما حولـه من كون كبير ينبلـج في لحظاته المتسـارعة غـرر المعارف ودرر الإبـداع فنجده يحقـق الانتقال بين عوالم فرض الخيارات إلى سـعة بحـر الاختيارات، فالتنميـة البشـرية والذاتيـة بهـا ومـن خلالها ينتقـل الفرد بشـكل إيجابـي وبتخطيـط محكم لإدارة الوقـت والأزمـات، فهـي تمكنـه مـن أن يُكـوّن صداقـات متينـة ويبنـي فريق قوي ومنسـجم ويؤسـس أسـرة مثاليـة، وكل ذلـك بمهـارات وخبرات مكتسـبة وفطريـة، وتُفتح أمامـه جميع أفـاق التعليـم والتعلـم والتدريب فـي كل علوم العالم وكل الأنشـطة ومن أهمها المرتبطـة في انتقاله نحـو الأفضل، فبتصميمه يكسـر الحواجـز مـن خـلال دوائـر الاتصال والاستماع، وبعد ذلك كله يخرج لنا الفرد منتجاً ونافعاً لنفسـه والمجتمع، فالتنمية البشـرية هي فكرة تسلسـلت مع الأجيـال وتطورت وأخذت

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

صور متعددة ومتنوعة، في كل الحضارات لاسيما الحضارات القديمة الأشورية والبابلية ومصرية والصينية وغيرها، إلا أن العنوان الرئيس والمفهوم المستقل والمصطلح ظهر وترعرع في القرن التاسع عشر، حيث أخذت التنمية البشرية منحىً واقعياً في معادلات البقاء والأهمية بين العلوم والمعارف والفنون الكبيرة في حياة الناس بشكل عام.

لذا اخترت هذا الموضوع لكونه يبرز آلية استثمار الإنسان كعنصر محوري في تقوية الشعور بالانتماء والهوية والتمكين الاجتماعي.

تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على الدور المحوري للتنمية البشرية في الحفاظ على الهوية الوطنية في ظل التغيرات العالمية والتحديات التي قد تهدد الهوية الثقافية للمجتمعات وإظهار كيفية الاستفادة من التنمية البشرية كوسيلة لتعزيز الانتماء الوطني وتقوية الروابط.

فالمشكلة التي يحاول هذا البحث معالجتها هي ضعف الارتباط بين الهوية الوطنية والفرد في بعض المجتمعات في ظل التحديات مثل العولمة والتغيرات الثقافية فهو يؤسس لكيفية سد الفجوات بين تنمية المهارات الفردية والحفاظ على الهوية الوطنية، أما أهداف هذا البحث هي:

١. توضيح العلاقة بين التنمية البشرية وتعزيز الهوية الوطنية.

٢. استكشاف دور المؤسسات في تنمية الفرد كمواطن فعال.

٣. تحليل السياسات التنموية التي تعزز الانتماء الوطني وتدعم الهوية الثقافية.

٤. تقديم حلول عملية لتحسين استراتيجيات التنمية البشرية لتعزيز الهوية الوطنية.

وعليه وضعت خطة البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع، فعنوان المبحث الأول تنمية الهوية الوطنية في الحضارات الإنسانية، وأما المبحث الثاني فعنونته أدوات التنمية البشرية في تعزيز الهوية الوطنية، واستخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول

تنمية الهوية الوطنية في الحضارات الإنسانية

أولاً: الهوية الوطنية في النصوص التاريخية

الهوية الوطنية في حضارة وادي الرافدين: هم أهل سواد وكانت بلادهم وسط المعمورة وهي العراق والجزيرة ما بين دجلة والفرات ولسانها واحد لسان آدم(عليه السلام)[١]، هي أوسط الأقاليم واعمرها وفيه جزيرة العرب والعراق الذي هو سر الدنيا[٢] وتعدّ أرض بلاد الرافدين من الأراضي التي لامثيل لها من حيث البيئة والمركزية والطبيعة وما إلى ذلك ولاسيما بابل وهي مركز إشعاع نوري وفكري مستمر ويذكر أبن حوقل: (هذا الإقليم أعظم أقاليم الأرض منزلة وأجلها صفة وأغزرها جباية وأكثرها دخلاً وأجملها أهلاً وأكثرها

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

أمـوالاً وأحسـنها محاسـن وافخرهـا صنائع، وأهله أوفرهم عقولاً وأوسعهم علوماً وأفسحهم فطنة في سالف الزمان والأمم الخالية)[٣]، وهذا المكان في وصف المؤرخين الأول في كل شيء ومن حيث وجود القوانيـن التي تزخر بها بلاد الرفدين مثل شريعة حمورابي ومن التشريعات أحوال والتزامـات الموظفين والإدارة، وكذلك الزراعـة والعمارة، وأيضاً القـروض والعقود والمقايضات، ومن جانب أخر الأسـرة والطب والأطباء والقصاص والجروح، وهذا يدل على اهتمام واسع وشامل في البنية المجتمعة وتنمية روح الفـرد والنظام من خلال تلك التشـريعات والسـبب هو أهلها وطبيعتهم وفطنتهم وعلمهم وإدارتهـم وعقولهـم الراجحة، كما يشـير إلى ذلـك الحموي: (العراق أعـدل أرض الله هواءً وأصحها مزاجاً وماءً، والبراعة في كل صناعة مع اعتـدال الأعضاء واسـتواء الاختلاط)[٤]، ويظهر ذلك جلياً من خلال ما وجد من نصوص وأثار تحث الفرد على العمل والنشاط والتطوير والتنمية ففي مدينة آشور-الشـرقاط - وجد على رقيم مـن الطين رواية آشـورية عن الغاية من خلق الإنسـان، حيث تشـير تلك الرواية إلى أن الآلهة خلقت الإنسـان لكي يسـعى ويعمل طيلة حياته في سـقي المزروعات وإكثار الغلة، وقد وضعت السـلة والفأس في يده للبناء والعمران وتشـييد، وفرضت الآلهة هـذه الأعمال فرضاً على الإنسان فالقيام به يعد من الواجبات الدينية التي تُرضي الآلهة، وبهذه العبادة النافعة ألزموا الناس إلزامـاً بتعمير الأراضـي وتنظيم الري وغرس الأشجار وزرع الحقول وتعمير المدن، وبذلك ازدهرت ضفاف الرافدين، ومن الملفت للنظـر أن بلاد الرافديـن مازالت تحتضن ذات الصفاة نفسـها الملامح التي وصفها المؤرخون والرحالـة عنها برغم كل ما مر بها من ظروف لأنها تملك أرض معطاء.

الهوية الوطنيـة في حضارة وادي النيل: من الطبيعـي في مجتمـع ترتكز حياتـه ومظاهره الحضاريـة علـى معتقـده الدينـي أن يكـون تفكيره الاجتماعي متصـلاً أتصالاً وثيقاً بالدين ومختلطـاً بـه ألا أن المصريين القدمـاء مـن ناحية أخـرى كان تفكيرهم متجهـاً إلى غايات عمليةُ لـذا أولوا النظام الأسـري أهمية خاصة وأشـادوا بدورها فـي دعم الحيـاة الاجتماعية واتجهـوا بتفكيرهم إلى ما ينبغي أن تكون عليه العلاقات الأسـريةُ حرصاً على الاسـتقرار في المعاملات الإنسـانية والرغبـة في الإبقاء على العلاقـات الودية الطيبـة بين الافـراد[٥] حيث تشـير الوصايا من أب لأبنـه: لا تفعل ما يجعل أمك تلومك ولا ما يجعلها ترفع يديها للرب لأنه يسـمع دعاءها ليس هذا فحسـب بـل نجد الكم الهائل من التشريعات في مجال حقوق الإنسان مـن أمثال ذلك ما ذكره حـواس في كتابه حول أحـوال الحضارة المصرية (تميـز نظام الحكم فـي عصـر الدولة الوسـطى وخصوصـاً في عصر ملوك الأسـرة الثانية عشـر بتحقيق قدر عظيم من أسس ومباديء العدالة الاجتماعية لم تشهد مصر القديمة في العصور التاريخية التي سـبقت عصر هذه الأسـرة بمثل هذا القدر من

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

الوضـوح)[٦]، فهي تعدّ رائدة في مجال العمارة والطـب، فضلاً عن الـري والزراعة، والادرة والحكـم مع الاهتمام بالعلـم والتعليم والمعرفة، وتعـدّ الحضارة المصرية الوحيدة التي صمدت أمام كل صعـاب الحياة والطبيعيـة لتبقى دوماً تذكـر بما تملك وما تحتضن وما قدمت لنفسـها وغيرها عبر العصور من تطور وأبداع وتنوع وازدهار(مصـر هـي إقليم العجائـب، ومعدن الغرائب).

الهوية الوطنية في حضارة الهند: عند الهنود هناك ثلاثة مناهج تقود الفرد إلى الهدف بالنظر للأهميـة التـي تأخذها فـي أعين أولئـك الذين يساقون إلى أختيارها، فالمفكرون يضعون نهج المعرفـة في المقـام الأول، بينما يميل أصحاب العزيمة النشيطة إلى نهج العمل، أما العاطفيون فيسـلكون نهج التقوى والـورع، وهناك نوعان من التفسـيرات التـي تتعلق بالمناهـج الثلاثة، فالمعنـى الضيق يفهم من منهج المعرفة معرفة المذاهب البراهيمية، أما منهج العمل يعني إتمام الواجبات الطائفية ومن منهج التقوى ممارسـة الشـعائر الدينية، أما التفسير ذو المعنى الواسع الذي يكون أكثر توافقاًمع جوهر الدين البراهيمي هو السعي وراء المعرفة بصورة عامة يقود إلى شـفاء روحي داخلي ويبعـد الانتباه عن الأمور المبتذلة وينتهي إلى السكينة ومزاولة الفعاليات الجدية في شـتى أنواعهـا، الزراعة والصناعة والتجـارة والفنون تقود إلى التحرر من ضغوط والاهتمامات الأنانية وتجعـل الحياة أكثر ثراء والورع وتقـوى وألوان الود الذي يزهى للناس جميعاً وتجعل أولئك الذين يمارسـونها يحسون فرحاً عميقاً، عندئذ تتحد الأنا الفردية بكل ما هو طيب ونافع للجميع[٧].

الهوية الوطنية في حضارة الصين: المُشرع كونفوشـيوس هو إصـلاح العادات والشـرائع القديمـة في الصيـن (دعا إلى اهتمام الإنسـان بالحياة الدنيـا دون الانغماس فـي الغيبيات مع أنـه يقر بالحياة الآخرة، وكانـت عنايته متجهة إلـى إصلاح النفـس الإنسـانية وتكوين مجتمع سـليم متـوازن قوامه المحبة والإخاء وأساسـه العدل والعمل الصالح)[٨]، والفلسفة الاجتماعية الصينية تعدّ الفرد العنصر الأساس في المجتمع فهي تبدأ بالفرد وتنتهي به، ويقول كونفوشيوس: (أن تنمية الحياة الشخصية هي أساس كل شيء، والصيني يفكر بالفرد من خلال الأسرة، إذ ليس لـه خارجها من وجود حقيقي. ومعنى الأسـرة هنا هو الشـكل الوحيد المرجح لروح الفريق أو لضمير الجماعة فـي الحياة الصينية)[٩]، وكان يرى فـي الأخلاق الأسـاس الأول الذي ينبغي أن تقوم عليه العلاقات الاجتماعية في المجتمع، بحيـث إذا تربـوا عليها يكون لها سـلطة عليهم ومكانـة داخل قلوبهم وأفئدتهم، ومن خلال ذلك يمكـن أن تتهذب صفات البشـر وتكون لطيفة، بحيث يعم الانسـجام والتكامل بين الأسر، وإذا تحقق ذلك عم النظام جميع أفراد المجتمع وأسره ومن ثم يسـود الأمن والسـلام العالم كله، وأكد أن الإنسـان يحتـاج دائماً إلى القـدوة الصالحة والمثـال الطيـب الذي يجـب أن يحتذى به فهو حاجة ضرورية لتقدم المجتمع وتنظيم مسـيرة

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

حياته وأشار كمفوشيوس إلى أن الطريق القويم الـذي يجب أن يسـير فيـه الناس هـو الطريق الثابت والوسـط بين طرفين متطرفين، وبإتباع النـاس هذا الطريق يتحقق التوازن والانسـجام بين أبناء المجتمع، ومن يسـعى للحصول على التوازن والانسـجام في سلوكه فعليه أن يحترم مجموعـة من العلاقات الاجتماعية بين خمسـة أطـراف: الأول: العلاقـة بين الأبنـاء والآباء، الثانـي: العلاقة بين الـزوج والزوجة، الثالث: العلاقة بين الأخ الأكبر وأخيه الأصغر، الرابع: العلاقة بيـن الصديق الأكبر سـناً والأصغر[١] الخامس: العلاقة بين الحكومة والشـعب، وعن طريق احتـرام تلك العلاقـات الاجتماعية يولد التوافـق والانسـجام والتوازن داخـل المجتمع ويكون كل فرد فيه متحمسـاً لتحمل المسـؤولية عن رضا وقبول دون الحاجة إلى رقابة.

الهويـة الوطنية فـي حضارة شـبه الجزيرة العربية: مثلما يكون نمط الحياة عند الناس يكون كذلـك نمط أفكارهـم، فقد أدت الأسـواق دوراً بالـغ الأهمية في تطور الحرف ورواج التجارة وتفتح العقول وازدهار الأدب والمجالسة وكان الجاحـظ: مـن القدماء ممـن كان يذكـر بالقدر والرياسة والبيان والخطابة والدهاء والنقراء[١٠]، وكان في شـبه الجزيرة العربية سادة ورؤوس قـوم ومن أهمهم الاحناف، ولو دخلنا في بعض التفصيلات مثل المستند وهو من الاقلام العتيقة والتدوين كان معروفاً عند العرب قبل الإسـلام بدليـل وجود الآف من النصوص الجاهلية التي عثـر عليها العرب، ومن المعلمين في الجاهلية من أصحاب الوجاهة والمكانة والشـهرة أكيدر ودومـة والجندل، وكان الطـب في ذلك الزمان شـرف فللطبيب مكانة كبيرة عند الجاهليين[١١] وعرب الجزيرة واليمـن كانوا بلغاء وإداريون لأنهم تجار ورعاة البيت الحرام.

الهويـة الوطنيـة فـي الديانتيـن اليهوديـة والمسـيحية: تعدّ الدعوة اليهودية والمسـيحية فـي وقتهمـا دفعة قويـة في أن يحتـرز الفرد بالدين الجديـد ويبتعد عن الكثير من المظاهر الاجتماعيـة، ويُعبـر هذا المنهج عن تشـكيل اجتماعـي وأخلاقـي جديـد يدعو إلـى خلق الترابط الاجتماعي وهدم الوثنية التي قسـمت المجتمع على أرسـتقراطية وأرقـاء، وينادي بإله واحد ليس لديه شـعب مختار، ولا حظوة عنـده فـي السـماء لفريـق مـن النـاس دون الآخرين إلا بالإيمان، فالنصوص التالية تُجلي لنا عظمة الأديان والدين الخاتم ودور الشريعة فـي تنظيم حيـاة الإنسـان فـي كل تفاصيلها ((مرحباً بك يا عبدي ادم(١٨) واني أقول لك: أنك أول إنسـان خُلقت(١٩)وهـذا الذي رايته هو أبنك الذي سياتي إلى العالم بعد الأن بسنين عديـدة(٢٠)؟ وسـيكون رسـولي الذي لأجله خلقت كل شيء)) [١٢]((فيجب على من يخاف الله أن يتأمل ما هو الجسـد؟ وأين كان أصله؟ وأيـن مصيره؟))[١٣]((الإنسـان الـذي لأجله خلق كل شيء))[١٤].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١١/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

ثانياً: الإنسان والانتماء في الفكر التنموي

الإنسان في الفكر التنموي عبر السنين: مر بمرحلتين رئيسة وهي: المرحلة الأولى: من الحرب العالمية الثانية حتى التسعينيات «مرحلة الموارد البشرية»، والمرحلة الثانية: من التسعينيات حتى يومنا هذا «التنمية البشرية»، فبعد فشل برنامج التكيف الهيكلي المطبق من قبل صندوق النقد الدولي، وبعدها تحول المفهوم من الإنسان الاقتصادي إلى الاقتصاد الإنساني، واتضح ذلك من خلال تقرير الجمعية العامة في عام «١٩٨٨م»، ورد أنه من المتفق عليه الآن على نطاق واسع أن تنمية الموارد البشرية تؤكد على أن البشر هم المرتبة الأولى ويمكن القول ان التنمية مرت في مرحلتين هما:

١ـ**المفهوم الاقتصادي التقليدي:** يعني الادخار والتراكم والإنتاجية والتوازن ومعدل النمو، ومن نتائج هذا المفهوم ترسيخ الاعتقاد بأن النمو الاقتصادي مرادفاً للتنمية وأنه يزيل تلقائياً الفقر ورفع مستوى المعيشة وأن الخير يتساقط على الجميع.

٢ـ**المفهوم الشامل الحديث:** التنمية لا تكون مجرد تنمية الأشياء فحسب بل ترتكز أساساً على تنمية الإنسان قبل كل شيء وفي هذا السياق حدد «زالت رستو» النمو على خمس مراحل: التقليد، التهيؤ، الانطلاق، النضوج، الاستهلاك، كما أشارباحثون آخرون إلى مراحل أخرى لتاريخ التنمية البشرية.

أسباب ظهور التنمية البشرية: وجود الرغبة الحقيقية للانتقال نحو الأفضل في كل المستويات[١٥]، وعلى جميع الأصعدة وجعل العالم يشهد تسارع في الحركة بموازاة زيادة في عدد السكان اضافة لظهور مستجدات تحتاج إلى دراسة وبحث ومتابعة، وأيضاً الفوارق بين بعض شعوب دول العالم الأول والثالث أو الفوارق الطبقية داخل الشعب الواحد، وهذا ما دعا الأمم المتحدة إصدار تقارير منذ عام «١٩٩٠م» حتى يومنا هذا في كل عام حسب المقاييس والمجسات التي من خلالها تنتج الحالة الفعلية للعالم وتقدمها وهي: الاستعمار والاحتلال والتخلف والظلم والدكتاتورية، والتطور العالمي في كل الجوانب والنمو السكاني، الفقر والجهل في المجتمعات والفوارق بين بلدان العالم الأول والعالم الثالث وأن استخدام مفهوم البلدان السائرة في طريق النمو»P.V.D“ هو مصطلح حديث مقارنة بالتسميات المستخدمة مثل البلدان المتخلفة والفقيرة العالم الثالث... الخ، إذ أن توظيف هذه التسمية من شأنها أن تلطف العلاقات بين الدول المتقدمة والدول النامية، واطلعت التقارير حسب الحاجة ، ففي عام ١٩٩٠مفهوم التنمية البشرية وقياسها،١٩٩١تمويل التنمية البشرية، ١٩٩٢الابعاد العالمية للتنمية لبشرية،١٩٩٣ مشاركة الناس، ١٩٩٤ابعاد جديدة للامن البشري، ١٩٩٥التنمية البشرية والمساواة، ١٩٩٦النمو الاقتصادي والتنمية

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

البشـرية، ١٩٩٧التنمية البشرية والقضاء على الفقـر، ١٩٩٨التنمية البشـرية والاسـتهلاك، ١٩٩٩ العولمـة بوجه انسـاني، ٢٠٠٠حقوق الانسـان والتنميـة البشـرية، ٢٠٠١ توظيـف التقنيـة الحديثـة لخدمـة التنميـة البشـرية، ٢٠٠٢تعميـق الديمقراطيـة فـي عالم، ٢٠٠٣ اهـداف الالفية تعاهـد بين الامم لانهـاء الفاقة البشـرية، ٢٠٠٤ الحريـة الثقافيـة فـي عالمنا المتنـوع، ٢٠٠٥التعـاون الدولي فـي المعونة والتجـارة، ٢٠٠٦القـوة والفقر وازمـة المياه العالميـة، ٢٠٠٧-٢٠٠٨محاربة تغيير المناخ، ٢٠٠٩التغلب على الحواجز قابلية التنقل البشري والتنمية، ٢٠١٠مسـارات في التنمية البشـرية، ٢٠١١الاسـتدامة والانصـاف، ٢٠١٣النهضة والتقـدم البشـري في عالم متنـوع، ٢٠١٤بناء المنعة لـدرء المخاطـر، ٢٠١٥التنمية في كل عمل، ٢٠١٦تنميـة الجميع، ٢٠١٨ادلة التنمية البشـرية ومؤشـراتها: التحديـث الاحصائـي للعالم[١٦].

المبحث الثاني

أدوات التنمية البشرية في تعزيز الهوية الوطنية

أولاً: التنمية البشرية الاطار النظري

التنمية فـي اللغة: وردت لفظـة التنمية في المصادر على وفق معان وهي كما يأتي:

التنمية: وزن تفعلة[١٧] والتنمية: نما الشـيء: أي زاد[١٨].

البشرية في اللغة: وردت لفظة البشرية في المصادر وفق ما يلي:

البشـرية: البشر: الإنسـان الواحد رجلاً كان أو امـرأة، هـو بشـر، وهي بشـر، لا يثنى ولا يجمع... والبشرة أعلى الجلد الوجه والجسد في الإنسان وهو البشر إذا جمعته[١٩].

التنمية البشـرية في الاصطـلاح: يظهر من خـلال التعريفات أن مصطلح التنمية البشـرية يـدور حول مفاهيـم كبيرة ومنها وعلى سـبيل المثـال نذكـر التعاريـف الاتيـة (هـو النمـو المـدروس علـى أسـس علمية، والذي قيسـت أبعادهـا بمقاييس عملية، سـواء كانـت التنمية الشاملة أو التنمية في أحد الميادين الرئيسة مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، أو الميادين الفرعيـة كالتنميـة الصناعيـة أو الزراعيـة)[٢٠] ،هنا تمت الإشـارة إلـى التنمية برؤية البناء على أساس علمي وعملي بمقاييس شـاملة لجميع مفاصل الإنتاج والاقتصاد، (ذلك التخطيـط الاجتماعي المقصـود والذي يراد به

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

إدخال أفكار جديدة على النسق الاجتماعي القائم لإحداث تغيرات أساسية في تركيبته بهدف تحسين الحياه وتطورها في المجتمع للوصول به إلى خيرة الرفاهية)[٢١] ، تمت الإشارة إلى التخطيط والأفكار في التغير والتطوير في المجتمع على وفق أسلوب الرفاهية وهو تحقيق الاحتياجات الأساسية والثانوية، وتم تعريفها على انها : (التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيدلوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب الوصول إليها)[٢٢] ،هنا تمت الإشارة إلى التنمية برؤية التغيير المخطط لعمليات اقتصادية واجتماعية للانتقال نحو الأفضل وحالة يراد الوصول إليها، واطلق على التنمية البشرية (عملية تستهدف إيجاد ظروف التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع كله بمشاركته الأنشطة عن طريق أفراده وجماعاته وهيأته مع الاعتماد بأقصى درجة على مبادرة هؤلاء الأفراد والجماعات والهيأة)[٢٣] ، هنا تمت الإشارة إلى التنمية برؤية أهمية مشاركة الأفراد والجماعات والهيأة في التقدم الاجتماعي والاقتصادي وفق أسس ونظم وخطط ليكون الجهد مشترك ومنظم وناجح، وكان يراد بالتنمية توظيفها على ان تكون (العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية، ولمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأكبر قدر مستطاع)[٢٤] ،هنا تمت الإشارة إلى التنمية برؤية تحسين حال المجتمع من خلال تعاون طرفي المعادلة الشعب والحكومات للتقدم ومواكبه التطور.

ويستنتج مما تقدم أن التنمية البشرية: هي أشمل من حيث الاقتصاد والتعليم والصحة والسياسية في وقتنا الحاضر، إذ أصبحت وسيلة وأداة في كل مجالات الحياة، ولا يمكن الحياد عنها أو تركها أو حتى غض النظر، فهي موجدة في مفاصل حياتنا اليومية شأنا أم أبينا فهي معنا في المنزل وإلى المنزل، وفي التربية والتدريب والمواصلات العمل والتعامل وإلى أخره.

أركان التنمية البشرية: وضع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مقياساً دولياً ينصب اهتمامه على العنصر البشري بعدّه هدف التنمية وأداة تحقيقها في آن واحد، وهذا المقياس هو مايعرف بدليل التنمية البشرية أي المحصلة النهائية لدليل الصحة والتعليم والناتج المحلي الإجمالي الاقتصادي:

١ـ آلية حفظ الصحة والحياة: أن تحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل وطول العمر مقاساً بالعمر المتوقع عند الولادة[٢٥] ، وهذا المؤشر يكون بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة في بلد معين واعتماد ذلك القياس بوصفه يمثل المجموعة بأكملها، طول العمر يستخدم دلالة

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

على التغذية الكافية والصحة الجيدة ومدى توافر العناية والرعاية والخدمات الطبية للفرد[٢٦].

٢-الإدارة والاقتصاد: أن يحصل الناس على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة من خلال الاقتصاد وهو العنصر المهم من عناصر التنمية وأن لا يمثل العنصر الوحيد فيها، فتقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة لرفع مستوى الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل، وذلك بالعملية التي من خلالها نحول زيادة متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي خلال مدة زمنية محددة وذلك من خلال رفع متوسط إنتاجية الفرد واستخدام الموارد المتاحة لزيادة الإنتاج خلال تلك المدة ومن أبعاد التنمية البشرية الصحة والمعرفة.

٣-نظام التعلم والتعليم: أن يكسب جميع الناس المعرفة، ويقاس بمزيج من معدل معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ونسب القيد في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، وإن المتغيرات التي يتضمنها هذا المؤشر تتعلق بتكوين راس المال البشري الذي يؤدي بدوره إلى زيادة قدرات واتساع المشاركة في حياة المجتمع[٢٧].

٤-منهج التدريب والتطوير: عملية تعديل إيجابي يتناول سلوك الفرد من ناحية المهنية، وذلك لاكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الإنسان، وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل والإدارة بشكل علمي وواقعي وتطبيقي بعيد عن التنظير[٢٨].

الثاني: أدوات تعزيز الهوية الوطنية

١- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج نظام القيادة الواعية: القائد النموذج الأعلى في العمل وتطبيق القوانين والسعي نحو الأفضل قولاً وفعلاً[٢٩] ،(عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل باختيارهم)[٣٠].

٢- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج تطوير الإدارة النوعية: الإدارة هي فكرة وتخطيط لاستيعاب المتغيرات وإنجاز الاعمال في أفضل شكل وأسرع وقت وبأسلوب مميز ومثير ومثمر وفعال (عمل يقوم به شخص معين أيا كان مستواه الإداري أو مجال عمله، وهذا العمل يتضمن عدد من الأنشطة يعتمد تنفيذها على مجموعة من المبادي والأسس والأصول والقواعد الإدارية يستعين بها في تيسير العمل وإدارة شؤونه لتحقيق الأهداف المرجوة)[٣١].

٣- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج إدارة الوقت وتنظيم الحياة: فالوقت قيمة عليا وأداة فاعلة في التغير والتطوير والتخطيط والنجاح في حال تم استثمارها بالشكل الأمثل(١)(بالطبع الوقت لا يمكنك أن تديره فالوقت يوجد كمجموعة من المقاييس

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١٠٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

التي تسجل بدوران الأرض حول محورها وحول الشمس فمسيرها ثابت لا يتغير، فلا يمكنك تسريعها أو إبطائها ولا توقيفها تماماً... أما الشيء الوحيد الذي يمكننا أن نديره فهو استغلالنا واستثمارنا للوقت)[٣٢].

٤- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج البرمجة اللغوية العصبية: يمكن فهم البرمجة اللغوية العصبية من خلال فهم الناس وانماطهم التمثيلية وطبيعة التعامل معهم والتأثير عليهم (البرمجة: تشير إلى أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا حيث من الممكن استبدال البرامج المألوفة بأخرى جديدة إيجابية، اللغوية: المقدرة الطبيعية على استخدام اللغة الملفوظة أو غير الملفوظة، العصبية: تشير إلى جهازنا العصبي وهو سبيل حواسنا الخمسة)[٣٣]، ومعرفة النظام التمثيلي أو الأنماط البشرية: النمط البصري والنمط السمعي والنمط الحسي، ويتم ذلك عن طريق الكلام ولغة الجسد... فتتحكم في برمجة السلوك الإنساني وتعمل على تحسينه، وتغيير نظرته لذاته وللأخرين والعمل على التواصل معه بصورة أفضل[٣٤]، إذ يرى أبراهيم الفقي البرمجة: (هي ملتقى العديد من طرق أدراك الاتصال والتغيير، كما أنها شقت طريقها إلى مجالات الحياة الإنسانية كافة... يعتقد ستيف اندرياس البرمجة اللغوية العصبية هي التكنولوجيا الجديدة لإنجاز دراسة التفوق الإنساني... وهي القدرات على بذل قصارى جهدك أكثر فاكثر)[٣٥]، والبرمجة اللغوية العصبية هي من أساليب فهم الإنسان نفسه ومن حوله وفق مقومات ونماذج مقدمة مسبقاً للبنية الواقعية لذلك.

٥- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج ضبط عجلة الحياة: وهي عبارة عن نظام من خلاله يفهم مواطن القوة والضعف في الانسان (هي خريطة ترسم لنا طريقة معرفة تقسمنا لجوانب حياتنا واهتماماتنا وحياتنا الخاصة والعامة ومدى استثمار ما لدينا وهو مقياس شخصي للإنسان نفسه من اجل التحسين)[٣٦]، وهي الأداة التي تفهم الإنسان أين هو في الهرم الحياتي وكيف تسير حياته وأين يحتاج التغيير.

٦- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج الذكاءات المتعددة: فهم القدرات التي يمتلكها الناس وهي... اللغوي: استخدام الكلمات شفوية... المنطقي: استطاعة الفرد استخدام الإعداد... المكاني: ادراك العالم البصري... الحركي: الخبرة والكفاءة في استخدام الفرد لجسمه... الموسيقي: أدراك الصيغ الموسيقية... الاجتماعي: ادراك أمزجة الأخرين ومقاصدهم ودوافعهم، الشخصي: معرفة الذات والقدرات على التصرف توافقاً على أساس تلك المعرفة[٣٧]، من المنطقي على الإنسان فهم نفسه بشكل جيد حتى يستطيع التعامل مع من حوله على وفق ما يمتلك من رؤية وخصائص وأدوات وملكات وذكاءات متعددة.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٧- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج التنمية الذاتية: هي تلك القوة التي يستخدمها الانسان للتغير والتطوير(صناعة المناخ الذي يساعد وييسر على كل أنسان اكتشاف ذاته أو إعادة اكتشافها في سياقات اجتماعية متزايدة الأتساع تبدأ من أصغر وحدة اجتماعية ينتمي إليها، فالمجتمع المحلي فالقومي فالإقليمي فالعالم أجمع)[٣٨] ، وتعد التنمية الذاتية البناء الحقيقي الداخلي للإنسان وأهم وأفضل الأساليب لتحسين حاله وطريقة تفكيره للتغيير نحو الأفضل بشكل مستمر.

٨- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج التنمية الشاملة: وهي المرحلة التي من خلالها يصل العمل الى الانتقال الكلي من نقطة او مكان الى نقطة ومكان اخر مختلف كليا نحو الأفضل (أنها ذات هدف عام وشامل لعملية ديناميكية تحدث في المجتمع، ونجد مظاهرها في تلك السلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصب في مكوناتها المجتمع وتعتمد في هذه العملية على التحكم في حجم ونوعية الموارد المادية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى استغلال ممكن في اقصى فترة ممكنة وذلك بهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة للغالبية من أفراد المجتمع)[٣٩]، التنمية الشاملة مصطلح مشابه للتنمية البشرية لكن وضع ليكون أوسع او أكثر تشعب على الرغم من أن المنطلقات والنتائج واحدة لكن هناك فروق بسيطة.

٩- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج التنمية المستدامة: لقد شكل التقرير الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام(١٩٨٧م)، مرحلة مهمة في تشكيل مفهوم التنمية المستدامة وحصول اتفاق عالمي حوله، وتعرف التنمية المستدامة: تلبية حاجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها[٤٠].

١٠- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج اقتصاد المعرفة: هي تلك العملية المراد بها الانتقال نحو النمو المحكم النافع «الزيادة في كمية الإنتاج مع التغيير في المؤسسات والترتيبات التي بموجبها يتحقق الإنتاج» هي الخطوة الأولى في فهم طبيعة التنمية وطريقة التعامل مع المواد وتحولها لاقتصاد ومردودات مالية على أساس الإنتاج والعمل والتطوير والحركة الشاملة المنظمة.

١١- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج تنمية الموارد البشرية: وهي عملية التطوير للقدرات الافراد في أي مكان للارتقاء بدورهم وعملهم (هي العملية التي تضمن استثمار المورد البشري وتنمية قدراته وإمكانياته لتطوير المنظومة التي يرتبط بها المورد لتحسين مستوى الأداء والإنتاج وإتاحة المنفعة المرجوة من خلال تنمية قدراته البدنية والمعرفية والنفسية والفنية والاجتماعية)[٤١]، هي الطريقة الأمثل في أستيعاب الأفراد

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

وتطوير قابليتهم والاستفادة من طاقاتهم بما يخدم المصلحة العامة في التطوير والإنتاج.

١٢- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج تطبيق العمل بعلم الإنسان الأنثروبولوجيا: هي عملية الفهم الكلي والجزئي للإنسان (يدرس الإنسان معتمداً على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل وسلوكه وأعماله ويطلق في بعض الاحيان مصطلح أنثروبولوجيا الثقافة والاجتماع، ويراد به دراسة الإنسان ككائن حضاري يعيش في ثقافة معينة فيبحث في مختلف ثقافات الإنسان البدائي وعاداته وتقاليده، ودراسة النظم الاجتماعية للمجتمعات المختلفة والادوار التي تقوم بين مختلف النظم)[٤٢]، لتحقيق التنمية لابد من فهم الإنسان وحاجاته ومتطلباته والبيئة المؤثرة فيه وتكوينه للخروج بجدوى في التغيير للمستوى المطلوب.

١٣- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج حقوق الإنسان: الإنسان هو جوهر التنمية البشرية ووسيلتها وغايتها فمن البديهي أن يشكل موضوع صيانة حقوقه حجر زاوية في أي برنامج تنموي، فالتنمية البشرية وحقوق الإنسان نصفان يكمل أحدهما الأخر ويتعاضدان معاً لمصلحة الإنسان فعندما تنعدم الأسس القانونية والمساوات وينتشر التمييز عنصري أو عرقي أو ديني وتكبل حرية التعبير وتخفق التنمية البشرية بالمرة وتنتهي.

١٤- تعزيز الهوية الوطنية من خلال اعداد برنامج التدريب والتطوير المهني: وهي تلك القواعد المستخدمة والاليات لتحقيق عمل معين على اتم وجه من خلال التجهيز والضبط والإدارة للانتقال نحو الهدف المنشود (عملية تعديل إيجابي يتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية وذلك لاكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الإنسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل والإدارة)[٤٣] وهي المنظومة المتكاملة من العمليات التي تكون مخرجاتها التغيير والتطوير على وفق الرؤية المرسومة مسبقاً من قبل الجهة القائمة بهذا العمل لأفرادها.

الخاتمة

وضع الباحث بين أيديكم بحث حول تعزيز الهوية الوطنية ليكون محاولة للربط بين التجارب العالمية واليات التغيير الداخلية في مجتمعاتنا وتعزيز الهوية الوطنية فيها.

النتائج

أولاً: التنمية البشرية هي رؤية حقيقة للخروج من الواقع المأساوي في أي مجتمع في العالم لا سيما المجتمعات التي تتطلع للتغير والتحسين؛ لأنها تعيش في صراع مستمر مع الجهل والفقر والمرض والآفات والحروب والنزاعات والتسلط والفوضى.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

ثانياً: شعار التنمية البشرية الرئيسي هو من الإنسان وإلى الإنسان وهدفها الإنسان ووسيلتها وأدواتها وغايتها الإنسان بغض النظر عن التفاصيل المحيطة به، والتنمية تنظر للفرد كأنه أمة متكاملة.

ثالثاً: التنمية البشرية وجدت لتقدم خدمة إنسانية علمية على وفق أسس وضوابط ومنهجية محددة خاضعة إلى نظام معياريته التعليم والصحة والاقتصاد والتطوير والتدريب والإنتاج.

رابعاً: التنمية البشرية هي أكبر وأهم الموضوعات في كل العصور لاسيما عصرنا الحديث لما تمتلك من مقاييس ومفاهيم معايير ونظم وسياقات ترتقي في حياة الأفراد والشعوب والمؤسسات والدول.

خامساً: البنية التنموية هي الوحيدة التي خصائصها واضحة ودقيقة ومركزة بشكل ثابت على مر الوقت لما تستند عليه من قواعد ناظرة للمصلحة العامة والخاصة والتوازن بينهم منذ عام ١٩٩٠.

التوصيات

أولاً: إدخال موضوع التنمية البشرية في المواد الدراسية في وزارة التربية والتعليم العالي والاستفادة منها في وزارات الدولة لتطويرها من خلال تشريع قوانين ومناهج ونظم تحاكي النظم العالمية في الادارة والتطوير للأفراد.

ثانياً: إشراك الجهد المجتمعي المنظم لطرح مفهوم التنمية البشرية لتطوير قدرات الافراد والانتقال النوعي الواعي منهم نحو الهوية الوطنية.

ثالثاً: ضرورة العناية بالمؤسسات البحثية المتخصصة والمخابر العلمية والمتخصصين في التنمية البشرية ووضعهم في وزارات الدولة لتقديم الخطط والأفكار السريعة الخمسية الى الخمسينية وغير ذلك من المشاريع، وإقامة البرامج والورش والمؤتمرات العامة والسعي نحو التأليف والطباعة لكل ما يخص التنمية البشرية وطرحه كتجربة واعية لأنشاء أجيال متفقهة في تاريخ التنمية البشرية ونظرياتها ليكونوا دعاة للسلام وبناة دولة وقادة.

الهوامش

١- ابن صاعد، ابي القاسم صاعدة بن احمد الاندلسي (ت،٤٦٢هـ/١١٦٧م)، كتاب طبقات الأمم، ص٦. (أرض طيبة ممتدة ذات أقاليم واسعة). ابن الوردي، ابي حفص سراج الدين عمر بن المفلف (ت، ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص٤٥. (خلقت الأرض على صورة طائر... والجناح الأيمن العراق) .المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت،٣٤٦ هـ/٩٥٧م)، اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، ص٤٠.

٢- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت،٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ه، ج١، ص٢٢-٢٣

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٣- ابـن حوقـل، أبـو القاسـم محمـد بـن علـي النصيبي(ت،٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صـورة الأرض، ص١١٠.

٤- ياقـوت الحمـوي، شـهاب الديـن ابـو عبـد الله البغدادي(ت،٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، ج٤، ص٩٥.

٥- عـن نبي الرحمة(عليه افضل الصلاة واتم التسـليم)) ان الـود يتـوارث(. البخاري: ابو عبـدالله محمد بن اسـماعيل بن ابراهيم الجعفي(ت،٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الادب المفرد، ص٣٠.

٦- السـويقي: المختار، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، ص٢٦٣.

٧- ألبان ج، ويد جيري، المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشيوس إلى تونبي، ص٥٦-٥٧.

٨- عـن نبي الرحمة عليه (افضل الصلاة واتم التسـليم) (كل معـروف فعلتـه إلـى غنـي أو فقيـر صدقة). الكوفي، ابي حنيفـة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي (ت،١٥٠هـ/٧٦٧م)، مسند ابي حنيفة، ص٢٢.

٩- ألبان، المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفوشـيوس إلى تونبي، ص٤٤.

١٠- الجاحـظ، ابـو عثمـان عمـر بن بحر بـن محبوب البصري(ت،٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البيان والتبين، ج١، ص٢٩٢.

١١- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٨، ص٢٠٢.

١٢- انجيـل برنابـا، الاصحاح ٣٩، مـن الآية١٤-٢٢، ص١٦٦-١٦٧؛ صفـة نبـي الرحمـة فـي التوراة (ليـس بفظ ولا غليظ، ولا سـخاب بالأسـواق، ولا يجزي بالسـيئة السـيئة ولكـن يعفو ويصفـح، ولن اتوفـاه حتـى أقيم بـه الملـة المعوجة، فافتـح به اذا صمـا واعينا عميا، وقلوباً غلفـا). الاصبهاني، ابي القاسـم موفق الدين إسـماعيل بن محمـد بن الفضل التيمـي (ت،٥٣٥هـ/١١٤١م)، دلائـل النبوة، ج١، ص٨٣٥. قـول الراهب في نبي الرحمة (هذا سـيد العالميـن هذا رسـول الله رب العالمين، هـذا يبعثه الله رحمـة للعالميـن). الاصبهانـي، ابـي القاسـم إسـماعيل بـن محمد بـن الفضـل بن علـي التيمي (ت،٥٣٥هـ/١١٤١م)، كتاب المبعـث والمغازي، ج١، ص١٢٠.

١٣- انجيل برنابا، الاصحاح ٢٣، آية١٩، ص١٤٨.

١٤- المصدر نفسه، الاصحاح ١٨، آية٩، ص١٤١.

١٥-الارتقـاء بالإنسـان بشـكل متكامل اخلاقيـا وعقليا واجتماعيا وصحيا وعلميا وامنيا وغيرها. الغندور، سـماح طه احمد، التنمية البشـرية في السنة النبوية دراسة موضوعية، ص٤٠.

١٦- السـلامي، ذوالفقـار، التنميـة البشـرية العربيـة والعالمية، ص١٣.

١٧- قاعدة التفعلة من كل فعل معتل اللام مضعفا، كزكى تزكيـة، وروى تروية. الزبيدي، محـب الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسـيني الواسـطي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٩، ص٦٠٧. اذ لابـد لـكل فعـل غير ثلاثـي من مصـدر مقيس، فقيـاس الفعل بالتشـديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسـليم...ومعتلها كذلك ولكن تحـذف ياء التفعيل وتعوض منها التاء، فيصيـر وزنه تفعله كالتوصية والتسمية والتزكية. ابن هشام الانصاري، ابو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسـف بـن احمد بن عبدالله المصري(ت،٧٦١هـ/١٣٦٠م)، اوضح المسـالك إلى الفية ابن مالك، ص١٧٨.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

١٨- الفارابي، أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم (ت،٩٥١هـ/١٥٤٥م)، معجم ديوان الادب، ج٤، ص٨٠.

١٩-الفراهيدي، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد(ت،١٧٥هـ/٧٩١م)، كتاب العين، ج ٨، ص ٤٨٣.

٢٠- الجوهري، عبدالهادي واخرون، دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل اسلامي، ص١١١.

٢١- الجميلي، خيري خليل، التنمية الادارية في الخدمة الاجتماعية والبناء الاجتماعي، ص١٤.

٢٢- الجوهري، دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل اسلامي، ص١١١.

٢٣-الجميلي، التنمية الادارية في الخدمة الاجتماعية البناء الاجتماعي للمجتمع، ص١٤.

٢٤-رشوان، التنمية اجتماعيا ثقافيا اقتصاديا سياسيا اداريا بشريا، ص٨.

٢٥-عبد الحسين، صلاح، الاطار المفاهيمي المستخدم في قياس التنمية البشرية المستدامة في الوطن،ص٨٧.

٢٦- توفيق، محسن عبد الحميد واخرون، التنمية المتواصلة والبيئة في الوطن العربي، ص١٧.

٢٧- الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ص١٨٨.

٢٨- زوليف، مهدي، ادارة الافراد، ص١١٣.

٢٩- قال ابن الخطيب: اقارع الاهوال لامتهيباً. ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبدالله القضاعي (ت، ٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء، ج٢، ص٩.

٣٠- الحمد، علاء دهام، اثر الانماط القيادية للمديرين في تحقيق متطلبات ادار الجودة الشاملة، ص٤٢

٣١- المدرسي، هادي، عباد الله، ص١٣٥-١٣٦.

٣٢- الجريسي، خالد عبد الرحمن، ادارة الوقت من المنظور الإسلامي والاداري، ص٣٤-٣٥.

٣٣- الفقي، ابراهيم، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال للامحدود nlp، ص١٤.

٣٤- بدران، عمر حسن احمد، تحليل الشخصية، ص١١.

٣٥- الفقي، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال للامحدود nlp، ص ١٢-١٤.

٣٦- الصابر، معالم التنمية البشرية، ج١/ ص١٢٥.

٣٧- لوكانت ماهية الانسان هويته لكان تصور ماهية الانسان تصور الهوية،اذا تصورت ما الانسان تصورت هوية الانسان فعلمت وجوده،ولكن كل تصور للماهية يستدعي تصديقا.الفارابي،ابي النصر محمدبن محمدبن طرخان(ت،٣٣٩ هـ/٩٥٠م)، فصوص الحكم، ص٤٧.

٣٨- الموصلي: الاستاذ حامد، تأملات في التنمية، ص١٠٦.

٣٩- الشريف، دعاء محمود، الادارة المستدامة للبيئة العمرانية في الدول النامية اطار عمل المؤسسي من ذكر خاص للمدن المصرية، ص٧.

٤٠- عبدالحسين، الاطار المفاهيمي المستخدم في قياس التنمية البشرية المستدامة، ص١٢.

٤١-الكمالي، التنمية البشرية في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ص٧٥.

٤٢- بدي، احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية انجليزي فرنسي عربي، ص٢١.

٤٣- زوليف، ادارة الافراد، ص١١٣.

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المصادر

١- ابـن الابـار، ابو عبد الله محمد بن عبـدالله القضاعي (ت، ٦٥٨ه/ ١٢٦٠م)،الحلـة السـيراء، تحقيـق: وتعليـق: حسـين مؤنـس، دار المعـارف، الطبعة الثانيـة، (مصر- القاهرة، ١٩٨٥م).

٢- ابـن الـوردي، ابي حفـص سراج الدين عمر بـن المظفر (ت، ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، خريـدة العجائـب وفريـدة الغرائـب، مصطفـى البـاي الحلبـي وأولاده، الطبعـة الثانية،(مصر-القاهرة، ١٩٣٩م).

٣-ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي(ت،٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)، صـورة الأرض، منشـورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٩٩٢م).

٤- ابـن صاعـد، ابي القاسـم صاعـدة بـن احمـد الاندلـسي (ت،٤٦٢هـ/ ١١٦٧م)، كتاب طبقـات الأمم، تذيل: لويس شـيخو اليسـوعي، المطبعـة الكاثوليكيـة للاداباء اليسوعيين، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٩١٢م).

٥- ابـن هشـام الانصـاري، ابـو محمـد عبـدالله جمـال الديـن بـن يوسـف بـن احمـد بـن عبـدالله المصري(ت،٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، اوضـح المسـالك الى الفيـة ابـن مالك، اعتنـاء وتعليق: محمد نـوري بن محمد بارتجـي، دار المغنـي عن، الطبعـة الأولى، (السـعودية- الرياض، ٢٠٠٨م).

٦- الاصبهـاني، ابي القاسـم إسـماعيل بـن محمد بـن الفضل بن علي التيمـي (ت،٥٣٥هـ/ ١١٤١م)، كتاب المبعث والمغـازي، ضبط: محمد بـن خليفة الربـاح، دار الوليد، الطبعة الأولى، (لبنان-طرابلس، ٢٠١٠م).

٧- الاصبهـاني، ابي القاسـم موفق الدين إسـماعيل بن محمد بـن الفضـل التيمـي (ت،٥٣٥هـ/ ١١٤١م)، دلائـل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تخريج وتعليق: عبـد المعطي امـين قلعجي، دار الكتـب العلمية، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٩٨٨م).

٨- ألبـان ج، ويـد جيري، المذاهـب الكـبرى في التاريخ من كونفوشـيوس إلى تونبـي، ترجمـة: ذوقـان قرقـوط، دار القلم، الطبعة الأولى، (سوريا-دمشق٢٠١٠م).

٩- انجيـل برنابـا، ترجمه من الانجليزية: خليل سـعادة، قدم لـه: محمد رشـيد رضـا، تقديـم وتحقيـق وتعليـق: احمد حجـازي السـقا، دار العلـوم، الطبعـة الأولى، (لبنان- بيروت، ٢٠١٠م).

١٠- البخـاري: ابـو عبـدالله محمد بن اسـماعيل بـن ابراهيم الجعفي(ت،٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، الادب المفـرد، تخريـج الاحاديـث: محمـد فـؤاد عبـد الباقـي، دار البشـائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، (لبنان-بيروت، ١٩٨٩م).

١١- بـدران، عمـر حسـن احمد، تحليـل الشـخصية، مكتبة الايمان، الطبعة الاولى، (مصر-المنصورة، ٢٠١٠م).

١٢- بدي، احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية انجليـزي فرنـسي عـربي، مكتبة لبنـان، الطبعـة الأولى، (لبنان-بيروت، ٢٠١١م).

١٣- توفيق، محسـن عبد الحميد واخـرون، التنمية المتواصلة والبيئـة في الوطـن العـربي، المنظمـة العربيـة والثقافيـة والعلوم، الطبعة الأولى، (تونس-تونس، ١٩٩٢م).

١٤- الجاحـظ، ابـو عثـمان عمـر بن بحـر بن محبـوب الليثي الكناني البـصر (ت،٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، البيـان والتبين، تحقيق: عبد السـلام هـارون، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الاولى (لبنان-بيروت، ٢٠٠٢م).

١٥- الجريـسي، خالد عبد الرحمـن، ادارة الوقت من المنظور الاسـلامي والاداري، (الطبعـة الافتراضية الالكترونية التابعـة لمكتبـة العـين الجامعـة، قسـم الادارة وتطويـر الذات).

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

١٦- الجميلي، خيري خليل، التنمية الادارية في الخدمة الاجتماعية البناء الاجتماعي للمجتمع، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، الطبعة الأولى، (مصر- الاسكندرية، ١٩٩٨م).

١٧- الجوهري، عبدالهادي واخرون. دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل اسلامي، مكتبة نهضة الشرق، الطبعة الأولى، (مصر-القاهرة، ١٩٨٢م).

١٨-الحمد، علاء دهام، اثر الانماط القيادية للمديرين في تحقيق متطلبات ادار الجودة الشاملة دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غيرمنشورة (العراق-النجف، جامعة الكوفة، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة اعمال، ٢٠٠٦م).

١٩- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت،٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ه، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٤١٧ه).

٢٠- رشوان، حسين عبدالحميد احمد، التنمية اجتماعيا ثقافيا اقتصاديا سياسيا اداريا بشريا، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، الطبعة الأولى، (مصر-الاسكندرية، ٢٠٠٩م).

٢١- الزبيدي، محب الدين أبي فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العلم الطحاوي، مراجعة: عبدالستار احمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى، (الكويت-الكويت، ١٩٨٠م).

٢٢- زوليف، مهدي، ادارة الافراد، دار صفاء عن، الطبعة الأولى، (الاردن-عمان، ٢٠٠٣م).

٢٣- السلامي، ذوالفقار، التنمية البشرية العربية والعالمية، ورقة بحثية، مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب، اوجه التسامح والتعاون بين المسلمين والمسيحيين خلال التاريخ الاسلامي الحديث، (العراق-بغداد، ٢٠١٩م).

٢٤- السويقي: المختار، أم الحضارات ملامح عامة لأول حضارة صنعها الإنسان، تقديم: زاهي حواس، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، (مصر-القاهرة، ١٩٩٩م).

٢٥- الشريف، دعاء محمود، الادارة المستدامة للبيئة العمرانية في الدول النامية اطار عمل للتطور المؤسسي من ذكر خاص للمدن المصرية، اشرف: دكتور بيومي مدحت رفعة، بحث دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، (مصر-القاهرة، ٢٠٠٨م).

٢٦- الصابر، علي يحيى، معالم التنمية البشرية، دار مطبعة اميريان، الطبعة الأولى، (ايران-قم، ٢٠١٠م).

٢٧- عبد الحسين، صلاح، الاطار المفاهيمي المستخدم في قياس التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ورقة بحثية، (تونس-قرطاج، اعمال ندوة في بيت الحكمة تحت عنوان دراسات في التنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، ٢٠٠٠م)

٢٨- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الهيئة العامة للكتب المصرية، الطبعة الثانية، (مصر- الاسكندرية، ١٩٩٣م).

٢٩- الغندور، سماح طه احمد، التنمية البشرية في السنة النبوية دراسة موضوعية، اشراف: الدكتور طالب حماد ابو شعر، بحث ماجستير، الجامعة الاسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية اصول الدين، قسم الحديث الشريف وعلومه، (فلسطين-غزة، ٢٠١١م).

٣٠- لفارابي، أبو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم (ت،٩٥١هـ/ ١٥٤٥م)، معجم ديوان الادب، تحقيق: احمد عمرو، مؤسسة دار الشعوب، الطبعة الأولى، (مصر-القاهرة، ٢٠٠٣م).

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٣١- الفارابي، ابي النصر محمد بن محمد بن طرخان(ت،٣٣٩ هـ/ ٩٥٠م)، فصوص الحكم، تحقيق: محمد حسن ال ياسين، انتشارات بيدار، الطبعة الثانية، (ايران-قم، ١٤٠٥ه).

٣٢-الفراهيدي، ابو عبدالرحمن الخليل بن احمد(ت،١٧٥هـ/ ٧٩١م)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٩٥٦م).

٣٣- الفقي، ابراهيم، البرمجة اللغوية العصبية وفن الاتصال للامحدود nlp، ابداع للاعلام والنشر، الطبعة الأولى، (مصر-القاهرة، ٢٠٠٨م).

٣٤- الكمالي، فائق، التنمية البشرية في القران الكريم دراسة موضوعية، مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة، الطبعة الأولى، (العراق-كربلاء، ٢٠١٣م).

٣٥- الكوفي، ابي حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي (ت،١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، مسند ابي حنيفة، رواية: ابي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ٢٠٠٨م).

٣٦- المدرسي، هادي، عباد الله، مؤسسة الوفاء، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٩٨٥م).

٣٧- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت،٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، اخبار الزمان ومن اباده الحدثان وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الاندلس، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٤١٦ه).

٣٨- الموصلي: الاستاذ حامد، تأملات في التنمية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى، (مصر-القاهرة، ٢٠١٢م).

٣٩- اقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي(ت،٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادرة، الطبعة الأولى، (لبنان-بيروت، ١٩٧٧م).

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

Human Development as a Basis for Strengthening National Identity

Dr. Dhulfiqar Jawad Naji Jasim
Al-Sheikh Al-Tusi University – PhD in Islamic History

Abstract

Human development is considered one of the fundamental pillars in building and advancing societies, as no nation can achieve comprehensive revival from the time God created the earth until He inherits the earth and those upon it without investing in the development of its citizens' capabilities and enhancing their values. The title "Human Development as a Foundation for Enhancing National Identity" highlights the close connection between individual development and enhancing the sense of national belonging. In a world experiencing rapid changes and multiple challenges, it is necessary to maintain national identity and strengthen individuals intellectually, psychologically, and professionally so that they can face these challenges while preserving their national identity.

Therefore, I chose this topic because it combines simplicity and clarity on one hand and the foundation for developing the individual and enhancing national identity on the other. This title emphasizes the mechanism of investing in humans as a central element in strengthening the sense of belonging and identity and social empowerment. The importance of this topic lies in highlighting the pivotal role of human development in preserving national identity in light of global changes and challenges that may threaten the cultural identity of societies and demonstrating how to benefit from human development as a means to enhance national belonging and strengthen ties.

The objectives of this research are: to clarify the relationship between human development and enhancing national identity, to explore the role of institutions in developing the individual as an active citizen, to analyze development policies that enhance national belonging and support cultural identity, and to provide solutions.

Keywords: Human development, national identity, development, society, individual